

نهج السعادة

[7] وكل نفسك في أمورك كلها إلى الله عزوجل، فإنك تكلها إلى كهف كاف (خ ل) حريز، وما نفع عزيز، وأخلص المسألة لربك فإن بيده العطاء والحرمان، وأكثر الاستخارة له، واعلم أن من كان مطيته الليل والنهار فإنه يسار به وإن كان لا يسير، فإن الله تعالى قد أبى إلا خراب الدنيا وعمارة الآخرة، فإن قدرة أن تزهد فيها زهدك كله فافعل ذلك، وإن كنت غير قابل نصيحتي إياك، فاعلم علما يقينا أنك لن تبلغ أملك ولا تعدو أجلك (2) فإنك في سبيل

(2) قال ابن عساكر - في ترجمة أبي طالب

الدمشقي بن هاشم السرار، من تاريخ دمشق: ج 63 ص 1314، أو ص 198: أخبرنا أبو محمد ابن طاوس، أنبأنا عاصم بن الحسن بن محمد، أنبأنا أبو السهل محمود بن عمر بن جعفر العكبري، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثني القاسم بن هاشم، حدثني أبو طالب الدمشقي: أن رجلا كتب إلى ابن له: (انك لن تبلغ أملك، ولن تعدوا أجلك، فأجمل في الطلب، واستطب المكسب، فإنه رب طلب قد جر إلى حرب، فاکرم نفسك عن دنيا دنية، وشهوة ردية، فإنك لا تعتاض مما (ط) بذل من نفسك عوضا، ولا تأمن (ط) من خدع الشيطان أن تقول: متى أرى ما أكره نزعته، فإنه هكذا هلك من كان قبلك. اقول: وأنت - بعد الخبرة على ما روينا في كتابنا هذا عن أمير المؤمنين (ع) - لا يعتريك ريب في أن هذه القطعة قبس من انوار العلم العلوي، وشذرة من أسرار المخزن المرتضوي، وانما ابهم الراوي - أو الرواة - حذرا من استحلال دمه - أو دمائهم - وخوفا من الرمي بالزندقة وهتك العرض ونهب المال وانكار الحقوق، كما كان دأب بني أمية وأشياع ابن النابغة، حتى ان الحسن البصري مع كونه وجيها عندهم كان يتقي منهم، وإذا أراد ان يروي عن أمير المؤمنين (ع) كانأتي بالكنية، ويقول: حدثني أبو زينت.